نص كلمة السيد الحكيم في التجمع الحسيني السنوي في ساحة الخلاني ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين

السلام عليكم أيها الحسينيون إخوةً وأخواتٍ .. هنا وفي كل مكان..

السلام عليكم وأنتم تلبون نداء الكرامة.. نداء الحرية..

نداء الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

لقد حرصتم في كل عام ، وعلى مدى سنوات طوال وتحت مختلف الظروف.. على أن تقيموا هذا التجمع الحسيني الكبير.. شيباً وشباباً .. رجالاً ونساء .. ومن أقصى مدن ومحافظات عراقنا الحبيب..

ملبين نداء النصرة لأبي عبد الحسين (ع) ومشروعه الإصلاحي الكبير.. مشروعه الذي سطره التاريخ بدمه الطاهر.. وحفظته الأجيال في عقولها وقلوبها.. فكان ومازال منارا ينير درب المصلحين والأحرار في كل مكان.

إن القضية الحسينية.. والمشروع الحسيني.. والمدرسة الحسينية .. تعلمنا كل يوم أنها مبادئ لاتجامل على حساب الحق.. ولا تهادن على حساب الكرامة.. ولا تتهاون في نصرة المظلوم وإحياء معالم الدين والقيم الإسلامية والإنسانية النبيلة.

فالإمام الحسين (عليه السلام).. لم يخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرج وضحى بنفسه وعياله وأصحابه من أجل غاية سامية هي الإصلاح وإحقاق الحق وحماية ثوابت الدين التي انتُهكت من قبل الزمرة الأموية الحاكمة آنذاك.

فكان أبو عبد الله الحسين ومازال إماماً للثائرين بوجه الظلم والطغيان .. ونبراسا للحق والكرامة بوجه الذل والمهانة.. ودليلا للسائرين على درب الإصلاح والهداية..

أيها الكرام الأوفياء..

إن ساحتنا المحلية.. وما يحيط بها من أحداث إقليمية و دولية.. وما نشهده من عدوانٍ

إسرائيلي على إخوتنا في فلسطين ولبنان وما يستتبع ذلك من استهداف أمن بلادنا ، يستوجب منا أن نؤشر نقاطاً هامةً ومصيرية:

أولا/ لقد تخطينا مراحل خطيرة وكبيرة خلال أكثر من عقدين من الزمن في ترميم وصقل العملية السياسية في العراق.. استطاع من خلالها العراقيون أن يرسخوا نظاماً ديمقراطياً إتحاديا يتناسب مع التنوع المكوناتي الذي يميز بلدهم عن غيره من دول المنطقة.

ولقد تعرض العراقيون لشتى أنواع التحديات الأمنية والاقتصادية والسياسية والمجتمعية .. لكنهم استطاعوا بفضل وحكمة مرجعيتهم الرشيدة وصبرهم أن يتجاوزوا تلك التحديات ويحققوا انتصارات كبيرة وانجازات عظيمة.

فلم يعد ممكناً لأية قوة أو جهة أن تهدد أمن بلادنا ووحدة شعبنا .. ولن نسمح بعودة العراق إلى مربع الخلاف والتناحر السياسي من جديد.. لقد أخذنا عهداً على أنفسنا مع القوى الوطنية المخلصة بالمضي قدماً نحو الاستقرار السياسي المستدام في العراق.. وعدم السماح لأي ثغرة تهدد هذا الاستقرار الذي بات دعامة أساسية لأي تطور و إعمار في البلد.

لن نتهاون في تحقيق حلم شبابنا لتكون لهم حياة حرة كريمة..

لن نتهاون في أمن بلادنا وطمأنينة شعبنا ، في بناء مستقبل آمن ومزدهر يليق بهم وبمكانتهم بين الشعوب..

لن نتهاون في الحفاظ على كل شبر من سيادة أراضينا ومياهنا تحت كل الظروف..

وكل من يسعى أو يفكر في استهداف العراق مجدداً .. سيجد رجالاً لايهابون الموت ولايضعفون أمام التهديد..

وستكون نهايته على أيدي رجال حسينيين يرون في الشهادة شرفاً وكرامة ونصراً .. فنحن أبناء مدرسة عنوانها "القتل لنا عادة .. وكرامتنا من الله الشهادة"

نقولها بوجه كل من يريد أن يعبث بأمن بلادنا ومستقبل شبابنا..

(هيهات منا الذلة.. هيهات منا الذلة..)

لقد اختار العراق طريق السلم والاستقرار ولن يسمح بأن يكون مصدراً لتهديد الآخرين .. كما أنه لن يسمح بأن تمس سيادته ومصالح شعبه ، ولن يجامل على حساب ذلك مهما كلفه من ثمن.

لقد أعلنا منذ البداية مساندتنا لحكومة دولة رئيس مجلس الوزراء الأخ السوداني في المضي نحو استقرار البلد وإحداث ثورة حقيقيةٍ نحو الإعمار والتطور.. وما زلنا نساند كل الجهود الخيرة نحو تحقيق هذا الهدف..

إن شعبنا ما زال يعاني من أزمة الكهرباء.. وشحة مياه الشرب.. وتفاقم آفة المخدرات بين شبابنا.. وزيادة خطر العاطلين عن العمل بين صفوف الخريجين..

وعلينا أن نتعاون لمعالجة هذه الأزمات بشكلٍ جذريٍ.. ونضع سقفا زمنيا للتخلص منها.. وأولها أزمة الكهرباء..

نعم..هناك زيادة كبيرة في الانتاج وتحسن في بعض المناطق.. وهناك آليات مستقبلية للمعالجة

المطلوبة.. لكن الأزمة مازالت قائمة وخطر تفاقمها مازال يهدد الحلول بشكل جذري.

يجب إيقاف هدر الغاز المصاحب في حقولنا النفطية.. ومتفائلون بالتقدم الحاصل في هذا الجانب..

وعلى الجهات المختصة الإسراع في استكشاف الحقول الغازية واستثمارها نحو توليد الطاقة الكهربائية فإن ما يحتاجه العراق أكثر بكثير مما ينتجه اليوم.

فمنذ عقدين ونحن نتكلم عن سوء الشبكات الناقلة وسوء التوزيع للطاقة الكهربائية.. و زيادة الأحمال .. وأن الخلل في جباية الكهرباء.. وغيرها من العوائق والإشكاليات.. التي يجب مواجهتها بحلول عملية وواقعية ذات جدوى إستراتيجية.. فالحلول الوقتية تجعلها عصية على الحل الجذري.

أدعو جميع القوى السياسية والقطاعات المجتمعية إلى مساندة الحكومة في إعلان حالة الاستنفار الإستراتيجي لمعالجة أزمة الكهرباء بشكل جذري ونهائي .. وأن لا يتوقف الأمر عند الحكومة الحالية فقط.. وإنما يستمر لغاية التخلص من هذه الأزمة الخانقة المستمرة .. كما أدعو القطاعات المجتمعية إلى مساندة ذلك .. فمشكلة الكهرباء معقدة ومتشعبة ولا تقف عند جهة واحدة.

سنعمل جاهدين مع الحكومة على تحديد سقف زمنى واضح وواقعى يعلن فيه انتهاء أزمة الكهرباء الخانقة.. التي أثرت سلباً على كافة القطاعات الاقتصادية والزراعية والصناعية والخدمية.. فضلاً عن حركة التطور والاعمار في البلد.

ويجب العمل على وصول العراق إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي بإذنه تعالى.. فذلك ليس مستحيلاً على همة العراقيين واخلاصهم وابداعهم في العمل والمواجهة.

ثانيا/ إن منطقتنا العربية والإسلامية تشهد تغيرات كبيرة في جميع المجالات.. فما شهدته طيلة العقود الماضية من أحداث وتطورات ، قد حققت نقلة نوعية في الفكر والوعي واستخلاص التجارب الناجعة.. إننا اليوم أمام فرص إستراتيجية كبيرة وعظيمة في أن يلتئم شمل الأمة العربية والإسلامية مجددا.. وأن تكون هذه الوحدة بعنوان التعاون الدائم لتحقيق المصالح المشتركة في الاقتصاد والطاقة والتطور التكنلوجي والمعرفي..

وهذا يتطلب إعادة تفعيل دور جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي وغيرهما من المؤسسات والمنظمات المختصة.. من خلال تفعيل إستراتيجيات البناء والتعاون المشترك في حفظ مصالح الشعوب وإبعاد شبح التوتر والخلاف من المنطقة.. والانتقال بها إلى مصالح دائمة ومنافع مشتركة.

يجب أن لاتهدر الفرص ولاتضيع لأن ذلك يمثل خطرا لأمن بلادنا وتهديداً لمصالح شعوبنا..

ومن هذا المنطلق أدعو أشقاءنا العرب والمسلمين .. ليأخذوا المبادرة معنا في العراق نحو إطار الوحدة والتلاحم وبناء المستقبل بعيداً عن عقد وارهاصات الماضي.. فالخير آت ما دام يجمعنا دين واحد ومصير مشترك.

ثالثا/ إن الخطر الإسرائيلي على أمتنا العربية والإسلامية ما زال قائما وما زال الكيان الصهيوني يفكر بعقلية الإبادة والعداء للعرب والمسلمين.. ولم يكتفِ باعتدائه الغاشم على غزة.. بل أصبح يتوعد بحرب شاملة على لبنان الشقيق.. ولا يراعي في ذلك شيئاً من القانون الدولي أو الإنساني.. بل يستهتر بجميع الأعراف والقيم والشعوب.

إن مواجهة هذا الخطر يتطلب وحدتنا وتماسكنا عرباً ومسلمين .. وقد كان العراق وسيبقى في مقدمة هذه المواجهة ولن يتخلى عن دفاعه المقدس عن فلسطين العروبة والإسلام ما دام فينا عرق ينبض بحب الحسين (عليه السلام)..

نعم نعم لفلسطين.. كلا كلا إسرائيل..

نعم نعم للبنان.. كلا كلا إسرائيل..

نصر إخوتنا في فلسطين ولبنان..

وحمى شعوبنا العربية والإسلامية..

وحفظ بلدنا العراق وشبابه من كل سوء.. ومراجعنا العظام ولاسيما المرجع الأعلى الإمام السيستاني (دام ظله الوارف) ورحم الله شهداءنا الأبرار وقادة الانتصار والشهيدين الصدرين وشهيد المحراب وعزيز العراق.

والسلام عليكم ورحمة وبركاته.